صبح الأعشى في صناعة الإنشا

جمالها وتفسح في العلياء مجالها ونجح في منابت الفضل أصلها وشرف بكواكب اليمن اتصالها ومعاليه التي تهلل بها وجه الأصالة وكمل بيت الرآسة والجلالة ومساعيه التي استوفى بها أجناس الفضل وتوريثه فما أخذها عن كلال ولا ورثها عن كلالة وسيرته التي تطوي فخار الأقران حين تنشر وهمته التي أنشدت السعادة فرعها الكريم مباديك في العلياء غاية معشر ومكانته من بيت السيادة الرفيع عماده البديع سنده المنيع سناده المديد من تلقاء المجرة طنبه الثابتة من حيز النجوم أوتاده وأنه نجل السراة الذين أخذوا من الفضل في كل واد واستشهدوا على مناقبهم كل عدو وكل واد وحملوا من صناعاتهم رايات عباسية سارت بها رماح أقلامهم تحت أبدع سواد وملأوا قديم الأوطان بشرف الأخير فسواء على شيراز محاسن ابن العميد ومحاسن ابن العماد وتبينت مناقبهم بهذا النجل السعيد طرق المراتب كيف تسلك وإحراز المناصب كيف يكون لها يد أرباب البيوت أملك ودرجات الوظائف كيف تسر الوالد بالولد حتى يقول لا أبالي هي اليوم لي أم لك كم استنهض والده لجليل فكفى وجميل قصد فوفى وأوقات علت حتى أضحت إلى علاه تنتسب ومناصب رزق بتقواه فيها من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب وجاء هذا الولد ذخيرة والده فحسنت للخزانة الذخيرة وعضدت الأولة من السيادة بالأخيرة .

فليباشر هذه الوظيفة مباشرة هي أعلى منها وأشرف سيرة مجتهدا فيما يبيض وجه علمه ونسبه عارفا قدر هذه الرتبة من أوائل رتبه متيقظ الأفكار والطرف متأرج المعرفة إذا ذكروا العرف زاكيا تبر شهادته على التعليق فلا ينتقد عليه في متحصل ولا صرف حتى تقول الخزانة نعم العزم الشاهد وحتى يشهد بوفاء فضله المضمون وحتى يعلم بأمانته أن عبد ا هو المأمون وتقوى ا تعالى في الوصايا أول وأولى ما تمسك به واستقام على